اطراف العليل ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس ويوضع بين يديه سراج ويجتمع عنده
جماعة تقرأ الاسمار الى ان يعيا العليل ثم تحل الاطراف وترفع السراج ويسكت القوم وذلك عكس
ما يفعلون بالمغشى عليه من حصرهم نفسه وتنفيهم شعره لينهض القوة لدفع المؤذي المحسوس فيندفع
الذي اغشاه فيفيق وههنا يكلفون القوة التي كلها السهر زيادة كلال بالمحاكاة والاضارة ليبلغ
كلالها الى حد يطلب الراحة بالنوم فكان انهزام القوة ههنا عن السهر عكس اقدامها في المغشى عليه
وانما خصصناه بالليل لان نوم الليل انفع للبدن من النهار لثلثة اوجه احدها العادة وثانيها
ان الحرارة لبرد الهواء في الليل تغوص الى داخل فيتم الهضم ويتولد الرطوبة وهي مادة النوم وثالثها
ان الليل بظلمته يسكن الحواس كما ان النهار بضوئه يحركها وينشرها ولا يدع الطبيعة ان تغوص الى العمق
وتستريح وبحرارته ايضا يجذب الحار الغريزي الى الظاهر للمجانسة فلا يتم النوم والهضم سمي باسم
اللازم هو اما فساد الذكر واما فساد الفكر واما فساد التخيل اي استحضار الصور المدركة المخزونة في
الخيال عند غيبوبتها اما الفساد القوة المسترجعة لها وهي الحس المشترك واما الفساد خزانتها الحافظة
لها وهي الخيال واما فساد التخيل الذي هو التصرف في الصور والمعاني الجزئية فهو داخل في فساد
الفكر لان القوة المفكرة هي المتخيلة والتفرقة بينهما انما هي بالاعتبار اما فساد الذكر فهو بطلان الحفظ
اي انعدامه او نقصانه وسببه اما استيلاء البرد والرطوبة على القسم المؤخر من الدماغ الذي هو محل الحفظ
فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبوسة فاذا غلبت عليه الرطوبة يكون
قبوله لما ينتقش فيه من المعاني الجزئية المتادية اليه من الوهم بسهولة لكن تركه سريعا ولا يحفظ كالشمع الذائب
الذي لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة اعانتها على ذلك لما يمنعها عن
التحلل وقد يترك ما انتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في كتبه ان حربا كان في الروم فقتل من الفريقين
خلق كثير واصاب الناجين ريح من نتن الجيف فلبثوا احيانا لا يتذكرون كلما علموا حتى اسماء ابائهم

ولا يعرفون

ولا يعرفون انفسهم واصدقاءهم وسبب ذلك ان تلك الروايح العفنة غليظة ثقيلة كثيرة الرطوبة
البالة فاذا اصابت الدماغ استرخى جوهره منها وزالت النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهدت رجلا
بات ليلة في بيت مع ميت وقد تعفن بحيث يكل اللسان عن وصفه فعرض له من النسيان وخبط
الدماغ شبه ما وصفه جالينوس لهذا القوم وعلامة النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب وتبلد الروح عن
الانبساط الى الخارج وقد علمت ان سبب النوم المفرط انما هو افة في البطن المقدم من الدماغ وان لبعض
اجزاء الدماغ تضرر بمشاركة بعض وثقل الراس خاصة في مؤخره ورطوبات تنبعث دايما من الدماغ وعلاجه
تنقية الدماغ بالحقن الحادة التي فيها القنطوريون والمقل والجاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط
نهى في هذه العلة عن الاستفراغ بالدواء من فوق فيه نظر لان مراد بقراط بالاستفراغ بالدواء من فوق
انما هو القيء لا غير ولا شك انه في هذا المرض بل في ساير الامراض الدماغية منهي عنه لتصعيده المواد الى
فوق والمص حماية على سقي المطبوخ وغيره حمايتنا دل من المسهلات وهذا خطاء فاحش فان لم ينق الدماغ
بها اي بالحقن اتبع سقي الايارج الفيقرا او الغراغر المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز والعاقرقرحا وجامع العسل
والعطوسات مثل التربد والجندبيدستر ثم بعد التنقية تبديل المزاج بالاطلية المتخذة من البورق والجندبيدستر
والخردل والسذاب البري مع خل العنصل ودهن السوسن والمروخات مثل دهن السوسن بدافا فيه جندبيدستر
والمعاجين التي فيها البلادر والوج وهذه نسخة معجون جيد للحفظ البولس بلادر اوقية صبر سقوطري مثقالا اغاريقون
اربعة وعشرون مثقالا اسيلخه وزراوند ووج وخولنجان ودارصيني ومصطكى من كل واحد ستة مثاقيل
قسط وبزر السذاب وفلفل ابيض نمكد ثمانية مثاقيل افيثمون اوقية عسل قدر الكفاية وخل العنصل وصنعته
ان يؤخذ العنصل الابيض النقي ويقطع بسكين خشبي ويعلق بخيط اربعين يوما في الظل من غير ان يلصق بعضها
ببعض ثم يجعل العنصل في برنية خضراء ويطرح على كل من منه ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع في الشمس شهرين
اذا كانت الشمس في الجوزاء والسرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل في الشمس

Copyright © King Saud University